

# محاضرة فضيلة الدكتور صلاح الصاوي - تأملات في سورة الفاتحة

## 2)

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - [00:00:03](#)

ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا واذكرنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:52](#)

لا ينال الحديث في اطار تدبر اي القرآن الكريم لقد بدأنا الاسبوع الماضي بتدبر سورة الفاتحة ولا نزال نعيش بعض لطائفها في هذا اللقاء ان شاء الله لكي نتجاوزها الى السورة التي تليها الى سورة البقرة باذن الله عز وجل - [00:02:17](#)

البسملة لقد ذكرنا من فضائل البسملة ومن فوائدها الشيء الكثير واوردنا في هذا باقة من النصوص الشرعية الشريفة لكن بقي معنى جميل في هذا المقام حرمة ذكر اسم الله عند المعاصي - [00:02:44](#)

لا يصلح ان يشرب خمر يقول ايه؟ بسم الله نعم لان ارادها في هذا المقام انما يكون مشعرا بالاستخفاف بها انت تذكر اسم الله على ما حرمه الله تجترئ على غشيان محارمه - [00:03:10](#)

ثم تستهل ذلك باسم الله عز وجل هي حاشية الطحاوي يقول واللاتيان بالبسملة عمل يصدر من المكلف فلا بد ان يتصف بحكم كل اعمال المكلفين لها حكم واجب مندوب محرم مكروه مباح - [00:03:36](#)

ستارة يكون فرضا كما عند الذبح فان الله امرنا ان ندرك اسم الله تعالى عند الذبح. وتارة يكون الاتيان بها حراما كما عند الزنا من توجه للزنا بامرأة ثم استهل زناه بسم الله - [00:03:57](#)

هذا مجرم هذا مجترئ على ربه جل وعلا مستخف بذكره في هذا المقام او وطئ الحائض ان الله جل وعلا قال ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن - [00:04:19](#)

والمقصود اعتزال الجماع في الفرج خاصة لحديث اصنعوا كل شيء الا النكاح وشرب الخمر واكل المغصوب او مسروق قبل الاستحلال. يعني قبل ان يستحل ان يستحل من صاحب المال المسروق او المغصوب - [00:04:39](#)

لان حرمة المسروقة او المغصوب انما هي لحقي وحرمة صاحبه ولحقه في ملكه. فاذا اذن به وصفحته نفسه عنه جاز نعم والصحيح انه ان استحل ذلك عند المعصية كفر استحلال - [00:05:03](#)

فرق بين المعصية والاستحلال قلنا مرارا ونذكر بها. الاستحلال ان يرتكب المعصية معتقدا حلها بغير تأويل لان قد يحدث تأويل يسوغ في الجملة احد الناس افتاه احد المفتين ان فوايد البنوك حلال. وكان هذا الرجل من العامة لا يفرق بين مفت وآخر ولا بين مصدر ومصدر - [00:05:25](#)

فاعتقد احلها بناء على تسويغ المفتي ده. هذا عنده تأويل يسوغ في الجملة لا يجعله مستحلا للمعصية لانه استحلالها بناء على تأويل بناء على فتوى وان كانت غير ثبت وغير صحيحة لكنها في الجملة عذر - [00:05:58](#)

نسبة له يبقى الاستحلال ان يغشى المعصية معتقدا حلها. دي صورة من الصور في صورة تانية ان يغشى المعصية لا يزال اعتقاده في تحريمها ثابتا لكنه يستخف بهذا التحريم ويستتهن به ويطعن في حكمته - [00:06:20](#)

ان بعض النساء في الحركات النسائية مثلا يعتقدون ان ما شرعه الله في كتابه من انه للذكر مثل حظ الانثيين ظلم للمرأة وعدوان على حقوقها وامتهان لكرامتها هم لم ينكروا ان الله انزل في كتابه للذكر مثل حظ الانثيين - [00:06:50](#)

يصدقون ان هذه اية في كتاب الله عز وجل لكنهم يكرهونها لكنهم يمقتونها لكنهم يطعنون في حكمتها لكنهم يهدرون مرجعيتها هذا لون اخر من الوان الكفر اقبح من اللون الاول - [00:07:17](#)

اللون الاول احتمال الجهالة وارد ما هو ما سمعش ما عرفش لكن النوع الثاني لأ يعلم ان هذا هو حكم الله لكنه يطعن في حكم الله ويستخف به ويقدح في حكمته وفي ملائمته - [00:07:38](#)

ومعظم مواقف العلمانيين في واقعنا المعاصر انما ترجع الى هذا النوع من الكفر ان العلمانية في رفضها لمرجعية الشريعة في انقلابها على الاسلام في تمرداها على النبوة لم تجحد النصوص الشرعية التي انزلها الله - [00:07:56](#)

انما كفرت بحكمتها وطعنت في صلاحيتها وفي عدالتها وفي ملائمتها. فهذا باب من ابواب الكفر اقبح واشنع من الكفر الاول وهو من جنس كفر ابليس الذي لم يجحد ان الله امره ان يسجد لادم - [00:08:19](#)

لكنه قال اسجد لمن خلقت طينا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يكن كفر ابليس او استباحته لتترك السجود راجعا الى كفر التكذيب انما رجع الى كفر الالباء والاستكبار. الا ابليس ابى - [00:08:42](#)

واستكبر وكان من الكافرين يبقى استحلال المعصية كفر سواء اكان من النوع الاول او من النوع الثاني وتلزمه التوبة على كل حال سواء استحل او ارتكبها فاجرا عاصيا فاسقا فالتوبة معروضة بعد - [00:09:11](#)

ولا يعظم ذنب على التوبة. قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة اوليا ايضا قالوا طب ان واحد لم يستحل ذكر البسمة على المعاصي. انما مستخف - [00:09:33](#)

مستظرف نفسه مستخف دمه هذا ايضا باب من ابواب الكفر. لان اصل الدين تعظيم شعائر الله عز وجل وتعظيم حرمانه اصل دين المحبة والتعظيم والانقياد. اذا فرغ القلب من تعظيم الله عز وجل - [00:09:53](#)

فهذا باب من ابواب الكفر صورة منصور الانسلاخ من الدين عيادا بالله من الخزلان يبقى والكلام للطحاوي فذكر اسم الله سبحانه عند فعل هذه الفواحش وامثالها اقل احواله التحريم فان قصد به صاحبه الاستهزاء او السخرية كان كفرا بلا خلاف - [00:10:14](#)

دي اللقطة الاولى عند البسمة لقطعة ثانية من آآ لطائف هذه السورة الحمد لله رب العالمين العالمين جمع عالم والعالم ما سوى الله عز وجل. العالمين في هذه الاية تستوعب كل ما سوى الله تعالى - [00:10:45](#)

كل المخلوقات حمد لله رب العالمين. فكلمة العالمين تشمل جميع المخلوقات ما سوى الله جل جلاله. العالم خالق ومخلوق. المخلوقات هم العالمون وفي كل امة عالم الملائكة عالم الجن عالم الشياطين عالم الحيوان عالم النبات عالم الكزا - [00:11:07](#)

والله جل وعلا رب العالمين لكن في مقام الاخر تأتي كلمة العالمين بمعنى المكلفين من الانس والجن فقط مثل قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتنع قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين - [00:11:28](#)

العالمين هنا تاع مين؟ اللي هم يتوجهوا لهم الخطاب للتذكرة والاعتبار المكلفون المكلفون من الانس ومن الجن في نقطة لطيفة هنا لغوية دقيقة يقول اهل اللغة ان العالم بالفتح انما بنته العرب على وزن فاعل - [00:11:48](#)

عالم فاعل بفتح العين وهذا البناء مختص بالدلالة على الالة في الغالب خاتم طابع قالب اه كانهم جعلوا العوالم كلها كالآلة للعلم بالخالق جعلوا العوالم كلها كالآلة والسبيل الى العلم بالخالق جل جلاله الا في خلق السماوات والارض - [00:12:14](#)

واختلاف الليل والنهار ليات لاولي الالباب والاعرابي البسيط كان يقول سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. الا تدل على انها صنعت بتقدير العزيز العليم؟ واول الكلمة البعرة تدل على البعير - [00:12:50](#)

والاثر يدل على المسير فماذا تدل عليه سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج؟ الا تدل على انها صنعت بتقدير العزيز العليم ثم انشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر - [00:13:14](#)

لما رأيت موارد الموت ليس لها مصادر نعم ورأيت قومي نحوها يمضي الا صاغر والكاكبر. ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

والناظم يقول الا اننا كلنا باند واي بني ادم خالد - [00:13:35](#)

وبدؤهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد فيا عجباً كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد والله في كل تحريكة وفي كل تسكينة

شاهد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد - [00:14:02](#)

سبحانه جل جلاله اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين مسألة لطيفة ونحن في لطائف سورة الفاتحة

لنتعلم منها باقة من اداب الدعاء ان تبدأ بالحمد - [00:14:30](#)

ثم الثناء على الله جل جلاله ثم تظهر افتقارك وضعف حالك بين يدي خالقك تأملوا في بداية سورة اه مريم ذكر رحمة ربك عبده زكريا

اذ نادى ربه نداء خفياً قال ربي ايه؟ اني وهن العظم مني - [00:14:49](#)

اشتعل الرأس شيباً ولم اكن بدعائك ربى شقياً. واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي. كل ده ازهار لي الضعف وللمسكنة

وللانكسار بين يدي الرب جل جلاله. عشان يوصل فهب لي من لدنك وليا. يرثني - [00:15:12](#)

من ال يعقوب واجعله ربي رضيا وفي هذه الاية دلالة على اطلاق كلمة يعني الولي يعني على العبد الله هو الولي سبحانه وتعالى وفي

عباده موالي. كلمة المولى في لغة العرب تطلق على السيد وتطلق على العبد وتطلق على - [00:15:32](#)

المعتق وتطلق على القريب وتطلق على الورثة اني خفت الموالي من ورائي العصباء والورثة والله جل وعلا يقول لا

يعني مولى عن مولى شينا ولا هم ينصرون. ويقول في الحديث من كنت مولاه فعلي - [00:15:51](#)

ولا فاستخدام هذه الكلمة في اطلاق على الناس شائع في كتاب الله عز وجل وفي السنة المطهرة. القصد ان من اداب الدعاء ان تبدأ

بالحمد ثم بالثناء ثم باظهار المسكنة والافتقار اياك نعبد واياك نستعين - [00:16:13](#)

لا قدرة لي على عبادتك الا باعانتك. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يأتي بعد هذا ان ان تدعو الله بما شئت من

خيري الدنيا والاخرة في هذه السورة اهدنا الصراط المستقيم بعد كل هذه المقدمات من الحمد والثناء - [00:16:31](#)

اظهار الافتقار على الرب جل جلاله من اللغات الجميلة هنا بسم الله. لماذا قال بسم الله؟ ولم يقل بسم الله. ايه الفرق بين الله والله

الله جل وعلا الله جل جلاله قال في كتابه والهكم - [00:16:55](#)

اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. لا اله الا الله لان الله هو المعبود بحق ولا تطلق هذه الكلمة الا على الله. لكن كلمة لكن كلمة اله انما

تطلق على كل من عبد بحق او بباطل - [00:17:18](#)

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فكلمة اله تطلق على كل ما عبد او من عبد من دون الله عز وجل اما كلمة الله هي علم على لفظ

الجلالة لا تطلق الا على الله جل جلاله وحده. من عبد بحق - [00:17:38](#)

الله مع الله؟ الله مع الله؟ ذكرتها سورة النمل مرارا وتكرارا في الربع قبل الاخير من السورة يبقى كلمة الله لا تطلق الا على الرب جل

جلاله لفظ علم على الرب وحده - [00:18:00](#)

البشرية في تاريخها عبت الهة كثيرة لم تسم واحدا منها الله ثم هاد اسماء كثيرة الا الله جل وعلا الله جل وعلا اصرفهم فلم يسموا

صنما من اصنامهم ولا وثنا من اوثانهم بهذا الاسم الذي - [00:18:19](#)

اختص الله به جل جلاله نفسه ايضا من الاشارات اللطيفة في السورة لمحة حول ده من ابواب الادب بدعاء الله عز وجل صراط الذين

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم هل ملاحز شيء في التعبير ولا - [00:18:36](#)

الصلاة دي انعمت عليهم ولم يقل غير الذين غضبت عليهم ففي مقام النعمة نسبها الى الله سبحانه وتعالى عندما كان الحديث عن

الغضب قال غير المغضوب عليهم فالخير بيدك والشر ليس اليك - [00:19:05](#)

ومن اجل هذا الله جل وعلا قال على لسان خليله ابراهيم واذا مرضت هو يشفيه. وقبلها قال الذي خلقتني فهو يهديني والذي هو

يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين فقال يطعمني يسقيني خلقتني. لكن عندك مرض قال واذا مرضت - [00:19:23](#)

فنسب المرض الى نفسه ونسب النعم الى الله جل جلاله. وان كان كله من خلق الله القدر خيره وشره حلوه ومره من الله تعالى. كله

مخلوق لله جل جلاله. لكن كالادب مع الله جل وعلا - [00:19:49](#)

في الخطاب لا نخطب الله جل وعلا فننسب اليه ما يكرهه الناس من الافعال والمواقف ونحوها ما اصابك من سنة فمن الله وما اصابك من سيئة فايه فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا - [00:20:08](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب الفرق بين الحمد والثناء بهذه السورة الحمد له معنى الثناء له معنى اعمق وله معنى ابعد - [00:20:33](#)

عندما تضاعف ذكر المحامد يتحول هذا الى ثناء كيف فهمنا هذا؟ من هذا الحديث الحديث القدسي الذي رواه ابو هريرة النبي عليه الصلاة والسلام قال نعم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:20:57](#)

ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني عبدي - [00:21:17](#)

فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبدي ولعبي ما سأل. وبالمناسبة - [00:21:40](#)

بعض من استدل بان البسملة اية مستقلة في القرآن وليست بالضرورة ان تكون اية من سورة الفاتحة انت لما تحسبها يعني قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فلما تبقى سبعة وفي اية وسطاني - [00:22:01](#)

هذه بيني وبين عبدي والحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية مائلة شئ ام دينا اية ثم قال اياك نعبد قال هذه بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. تبقى دي الاية رقم كم - [00:22:22](#)

بالزبط بقى الاربعة ثم ثم يتعب بعد هذا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وقفوا انعمت عليهم وقالوا هذه اية غير المغضوب عليهم ولا الضالين قالوا اية على كل حال هذه قضية اجتهادية للنز في مسأغ. وللاجتهاد فيها هذا باب من ابواب توجيه كيف تكون الصلاة قطب - [00:22:36](#)

قسمت نصفين في يعني ثلاث ايات قبلها وثلاث ايات بعدها واية وسطاني اياك نعبد واياك نستعين. هذه بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل لما تقرأها مرة ثانية تتدبر كيف انها تبدأ؟ الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. ثم يأتي بعد - [00:23:00](#)

فياك نعبد واياك نستعين بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل. ويأتي بعدها لن الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وامين اتفق اهل العلم على انها ليست من ليست من اي القرآن الكريم - [00:23:21](#)

بعد ان اتفقت الامة كلها ان البسملة اية من كتاب الله عز وجل في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:23:37](#)

الجهر بالبسملة اثناء القراءة الجهرية الجهر بالبسملة اثناء القراءة الجهرية. لا شك ان الجهر بالبسملة جائز مشروع الذي يقول انه ليس بمشروع فقط غلط لانه قد روي عن لانه قد وارد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في نصوص كثيرة انه انه قرأ وجهر بالبسملة في قراءته - [00:23:59](#)

لكن لم يكن اكثر قراءته جهرا بالبسملة تارة يجهر وتارة يخافت وكانت مواقف الجهر المنقولة اكثر من مواقف وكانت مواقف الاصرار بها. المخافة بها المنقولة اكثر من المواقف الجهرية بها ومن ثم - [00:24:29](#)

آأ اصبح موقف جمهور اهل العلم ان البدء في الصلاة الجهرية انما يكون بالحمد لله رب العالمين تخافت بالبسملة وتجهر بالحمد لله رب العالمين فانت تقرأها سرا وتجعل جهرك دائما الحمد لله رب - [00:24:54](#)

اعلاميين ومن اجل هذا آأ شيخ الاسلام رحمه الله يقول اه ومع هذا بعد ان ذكر اراء الفريقين فالصواب ان ما لا يجهر به قد يشرع الجهر به لمصلحة الراجحة. لانه في زمانه يبدو حدست مشكلة بين الذين - [00:25:20](#)

بالجهر الذين نادوا بالمخافة فقال الصواب ان ما لا يجهر به قد يشرع الجهر به لمصلحة الراجحة فيشرع للامام احيانا لمثل تعليم المأمومين ويصوغ ايضا ان يترك الانسان الافضل عنده لتأليف القلوب واجتماع الكلمة. انا اذا صليت في منطقة كلها شفعية -

وتربوا منذ نعومة اظفارهم على الجهر بالبسملة. وفجأة جاهم شيخ ولم يجهرُوا وين البسملة؟ وبين الصلاة؟ وانا والله اخبرتكم هو

انني في مكان ما هنا يعني قال عندنا كارسة كبرى في المسجد - [00:26:17](#)

واخذ يدعو بالويل والثبور وعظائم الامور. ما تلك الكارثة الكبرى وقد قف شعر رأسي عندما سمعت هذه المقدمة. قال ان امام من لا

يقرأ لا يجهر بسم الله الرحمن الرحيم. يعتبرها كارثة كبرى - [00:26:34](#)

وهو يكون عندك الباب واحد من العلم اذ تظن ان العلم كله فيه ولهذا قالوا من لم يعرف اختلاف العلماء لم يشم رائحة الفقه بانفه من

لم يعرف اختلاف العلماء لم يشم رائحة الفقه بانفه - [00:26:50](#)

لانه يكون عندك رأي واحد او اجتهاد واحد وترى ان هذا هو المتفق عليه هو المقطوع به وما سواه باطل وماذا معنى الحق ان الضلال

ومش واخذ بالك وفي اجتهاد ثاني وحديث اخر في الباب وان المسألة مرتاحة جدا والامر فيها واسع لكن لان - [00:27:09](#)

عندك باب واحد من العلم ظننت ان العلم كله فيه من لم يشم من لم يعرف اختلاف الفقهاء لم يشم رائحة الفقه بانفه نعم ثم قال

ويصوغ ايضا ان يترك الانسان الافضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفا - [00:27:29](#)

كن من التنفير عما يصلح وضرب امثلة كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم بناء البيت على قواعد ابراهيم لكون قريش كانوا حديثي

عهد بالجاهلية هو خشية تنفيرهم بذلك ورأى - [00:27:50](#)

ان مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدمة على مصلحة البناء على قواعد ابراهيم البناء على قواعد ابراهيم مصلحة. لكن اجتماع الكلمة

واتلاف النفوس مصلحة اعظم وقال ابن مسعود لما كم اكمل الصلاة خلف عثمان - [00:28:11](#)

وانكر عليه فقل له في ذلك فقال الخلاف شر ابن مسعود يرى يعني كما هو رأي جماهير المسلمين ان الناس في الحج يقصرون الصلاة

عثمان رضي الله عنه صلى في الحج فاتم صلاته - [00:28:33](#)

انكر عليه ابن مسعود لكنه اتم خلفه. وقال الخلاف كله شر وعثمان كما قلنا عنده اجتهاد رضي الله عنه كان قد تزوج في مكة

واعتقد ان القصر مرتبط سفر - [00:28:51](#)

والمسافر اذا استحدث اهلا وزوجة في مكان سفره فقد اصبح مقيما في هذا المكان فليس له حكم المسافر نعم ولهذا نص القائمة

كاحمد وغيره على ذلك في البسملة وفي وصل الوتر وغير ذلك. مما - [00:29:08](#)

العدول عن الافضل الى الجائر المفضل مراعاة لائتلاف المأمومين او لتعريفهم السنة وامثال ذلك طبعاً عندنا يعني ادلة

على قضية الجهر بالبسملة يعني حديث ام سلمة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة - [00:29:28](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وعدّها اية الى غير ذلك من يعنيه ادلة كثيرة ساقها الشافعية للدليل على ما يقولون

فالمسألة كما قلنا في محل الاجتهاد فلا - [00:29:54](#)

يصح ان يشنع فيها على المخالف اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين اتفقنا على ان كلمة امين

ليست من اية الفاتحة انما امين دعاء - [00:30:12](#)

ليس من آية القرآن الكريم ولهذا يعني لم تعد ضمن آيات القرآن الكريم باجماع المسلمين. انما هذا الدعاء معناه اللهم استجب اللهم

استجب بيقى الجهر بالبسملة قضية خلافة الشافعية يرون الجهر بها قولاً واحداً والجمهور على خلاف هذا والمسألة في محل -

[00:30:37](#)

النووي الشافعي رحمه الله يقول ويسن الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية في الفاتحة وفي السورة هذا لا خلاف فيه عندنا لكن في

حديث البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين -

[00:31:01](#)

حديث البخاري في الصحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله

رب العالمين ابن القيم يعلق على هذا يقول نحن نقر ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر احيانا بالبسملة في الفجر - [00:31:30](#)

لكن ان تقول لي انه كان في كل صلواته في كل يوم الصبح والمغرب والعشاء يجهر بالبسملة ملى طوال عمره ويغيب ذلك عن ابي بكر

وعن عمر وعن عثمان ما حدش يقدر يصدق الكلام ده - [00:31:53](#)

لان دي حاجة بتحصل كل يوم. وفي اليوم ثلاث مرات مش ممكن تمر عابرة يحضرها واحد وما يحضرهاش الثاني. دي متعلقة بالصلاة والصلاة الجهرية ثلاث مرات في اليوم الصبح والمغرب والعشاء. فيستحيل يكون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:11](#)

آآ كان يجهر بالبسملة في صلوات الجاهلية كلها ليلا ونهارا على مدى يعني سني عمره كلها منذ ان شرعت له الصلاة ثم يغيب هذا عن ابي بكر وعن عمر وعن عثمان وعن علي ولا ينقلون الا - [00:32:31](#)

انهم ولا ينقل عنهم الا انهم كانوا يجهرون بالحمد لله رب العالمين يبقى الخلاصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر حينما ويخافت حينما لكن المخافة كانت اكثر من الجهر. فمن عمل بهذه فلا تثريب عليه. ومن عمل بتلك فلا - [00:32:51](#)

عليه. والاصل في مسائل الخلاف والاجتهاد انه لا يضيق فيها على المخالف من عمل فيها باحد القولين من ظهر له رجحان احد القولين عمل به ولم ينكر على من ظهر له القول الاخر - [00:33:10](#)

لانه لا ينكر المختلف فيه وانما ينكر المجمع عليه وشيخ الاسلام رحمه الله يقول واما الاختلاف في الاحكام فاكتر من ان ينحصر ولو كان كل ما اختلف مسلمان في امر تهاجرا - [00:33:30](#)

لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة قط اما يصطوح ان نكون اخوانا ونحن نختلف في مسألة او في مسألتين اجماعهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة ولو شاء ربك ان يجعل القرآن كله - [00:33:52](#)

والسنة كلها على نحو لا يحتمل في الفهم الا وجهها واحدا ما اعجزه ذلك. لكن الله جل جلاله جعل من نصوص الوحي ما هو محكم قطعي يجتمع عليه المسلمون قاطبة - [00:34:13](#)

وجعل منهما ما هو متشابه ظني لكي يمثل دائرة التوسعة الرحمة والمرونة واللفظ والرفق في هذه الشريعة المطهرة وان شريعة الله عدل كلها ورحمة كلها ومصلحة كلها فسبحان من خلق فسوى وقدر فهدى - [00:34:30](#)

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:57](#)